Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد رسول الله ﷺ ، كما نجح الفاروق رضي الله عنه وقوله [لو استقبلت من أمري ماستدبرت] ليس فيه دليل على عدم نجاحه ، والأصل حكم المسلمين عليه وليس حكمه على نفسه في قضية من القضايا لأن الشعور بالتقصير أو بالخطأ من طبيعة أصحاب النفوس الأوابة إلى الحق . أما قول طه :

« إن الناس كانوا يعارضون حكم عمر لكنهم يخشون سلطانه ويخافون منه »

نعم لقد كان المنافقون والشعوبيون يعارضون حكم عمر رضي الله عنه ، أما قوله [كانوا يخشون سلطانه ويخافون منه] فيتعارض مع ماقاله في كتابه [الشيخان] ، وماقاله في كتابه [الشيخان] يتعارض مع ماقاله عنه في كتابه [في الشعر الجاهلي] !! حقاً إن طه كذاب وقح لايخجل من مثل هذه المواقف المتناقضة .

وبعد هذه المقدمات التي لابد منها ، تحدث طه حسين في فصل مستقل عن الحكم ونظام الخلافة فزعم بأن الحكم ليس إلهياً ، ولو كان كذلك لما أمر الله رسوله ﷺ باستشارة أصحابه ، كما زعم أنه لافرق في ذلك بين الإسلام والمسيحية :

« فليس بين الإسلام وبين المسيحية مثلاً فرق من هذه الناحية . فالإسلام دين يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويوجه إلى الخير ويصد عن الشر ، ويريد أن تقوم أمور الناس على العدل وتبرأ من الجور ، ثم يخلي بعد ذلك بينهم وبين أمورهم يدبرونها كما يرون ماداموا يرعون هذه الحدود ، ولاتزيد المسيحية على هذا ولاتنقص منه ... » . (الفتنة الكبرى : ١ / ٢٧)

والذي أود التنبيه إليه أن طه يريد الانتهاء إلى النتيجة التالية : ليس في الإسلام نظام حكم ، والرسول ﷺ لم يكن رئيس دولة في المدينة ، وتجارب الخلفاء الراشدين باءت كلها بالفشل ... لكنه فضل المواربة والمخاتلة في عرض أفكاره ، وتجنب الوضوح والصراحة في ذلك .

وأهدافه لاتختلف عن أهداف علي عبد الرزاق وغيره من أعداء الإسلام ، وإن كان لكل أسلوبه الذي يمتاز به .

وعن نظام الحكم أيام النبي ﷺ يقول طه :

« لم يكن نظام الحكم إذن أيام النبي ثيوقراطية مقدسة ، وإنما كان أمراً من أمور الناس يقع فيه الخطأ والصواب ، ويتاح للناس أن يعرفوا منه وأن ينكروا وأن يرضوا عنه ويسخطوا عليه » .